مجلة جامعة دمشق للدراسات التاريخية

اسم المقال: المدرسة الحلوية في حلب القديمة (دراسة تاريخية – أثرية – معمارية)
اسم الكاتب: محمود عبد الرزاق حمام
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/index.php/library/10462
تاريخ الاسترداد: 2026/11/01 05:53 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة جامعة دمشق للدراسات التاريخية ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

مجلة جامعة دمشق للدراسات التاريخية
المجلد 149 (2): 89-67

Damascus university journal of Historical Studies
V 149 (2):89-67

المدرسة الحَلوية في حلب القديمة (دراسة تاريخية – أثرية – معمارية)

محمود عبد الرزاق حمام

طالب دكتوراه، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، آثار إسلامية، جامعة دمشق.

الملخص:

تناول هذا البحث المدرسة الحلوية الزنكية في حلب القديمة، والتي كانت كنيسة بيزنطية ثم حولت إلى مدرسة اعتبرت من أهم وأقدم مدارس حلب، فكانت البداية بالحديث عن نشوء المدارس الإسلامية في حلب بشكل عام وانتشارها في المدينة، ومن ثم الانتقال إلى المدرسة الحلوية من خلال دراسة موقعها في المدينة القديمة، وتقديم دراسة تاريخية كاملة لهذه المدرسة وأوقافها والترميمات المعمارية التي طرأت عليها تاريخياً، بعد ذلك أجريت دراسة معمارية للمدرسة من خلال الوصف التفصيلي لعناصر المدرسة بما فيها من بوابة ودهليز وصحن وإيوان ورواق وقبلية وأيضاً الطابقين الأول والثاني في المدرسة، وصولاً إلى النقوش الكتابية الأثرية الموجودة في المدرسة بما فيها من معلومات تاريخية عن المدرسة، ومن ثم استخلاص النتائج والتحليلات الناتجة عن الدراسة كاملةً.

تاريخ الايداع: **2023/9/9**
تاريخ النشر : **2023/9/19**

حقوق النشر: جامعة دمشق –سورية، يحتفظ المؤلفون بحقوق النشر بموجب**CC BY-NC-SA**

الكلمات المفتاحية: مدرسة، كنيسة، زنكية، نقوش.

The Halawiyyah madrasa in Old Aleppo (Historical – Archaeological – Architectural Study)

Mahmoud Abd Al Razak Hamam

PhD student, Damascus University, Faculty of Arts and Humanities, Islamic Archaeology.

Abstract:

This research dealt with the Al-Zangiyya Madrasa in Aleppo, which was a Byzantine church and then converted into a madrasa that was considered one of the most important and oldest madrasas in Aleppo. The beginning was by talking about the emergence of Islamic madrasas in Aleppo in general and their spread in the city, and then moving to the Al-Halawiyah Madrasa by studying its location in the old city, and presenting a complete historical study of this madrasa, its endowments, and the architectural restorations that occurred to it historically. After that, an architectural study of the madrasa was conducted through a detailed description of the elements of the madrasa, including a gate, a vestibule, a courtyard, an iwan, a riwaq, and a prayer hall, as well as the first and second floors of the madrasa, all the way to the archaeological epigraphic inscriptions. Exists in the madrasa, including historical information about the madrasa, and then draws conclusions and analyzes resulting from the complete study.

Key words: Madrasa, Church, Zangiyya, Inscriptions.

Received: **9/9/2023**
Accepted: **19/9/2023**

Copyright: Damascus University- Syria, The authors retain the copyright under a **CC BY- NC-SA**

المقدمة:

لقد خلف لنا العصر الإسلامي الكثير من المشيدات المعمارية الهامة التي تفخر بها الأمة الإسلامية كالمساجد والمدارس والبيمارستانات والقلاع والحمامات وغيرها من العمائر، ومما لا شك فيه أن المدارس العلمية هي إحدى أهم وأبرز المشيدات الإسلامية التي اهتم بعمارتها السلاطين والأمراء فتواجدت بكثرة في المدن الإسلامية، وهذا الاهتمام الكبير بالمدارس من قبل الحكام ما هو إلا دليل واضح على مدى درجة التقدم العلمي والفكري عند المسلمين، وهذه المدارس إما أن تكون مدارس صغيرة ملحقة بالمساجد أو تكون مدارس كبيرة مستقلة ومتطورة عمرانياً وخاضعة لإشراف الدولة، وهي ما كانت تسمى بالمدارس النظامية نسبة إلى الوزير السلجوقي نظام الملك (408–485هـ/1018–1092م)، الذي ينسب له الكثير من المؤرخين بناء أول مدرسة رسمية مستقلة في الإسلام وكان ذلك في بغداد عام 457هـ/1065م، وبعد ذلك أصبحت المدارس الدينية والعلمية منتشرة في المدن الإسلامية تحت رعاية الدولة وبإشراف السلاطين والأمراء، وكانت من بين هذه المدن حلب التي تُعد من أعرق المدن الإسلامية وأهمها ولها جذور ضاربة في عمق التاريخ فهي تعود لآلاف السنين وتُعد من أمهات المدن الإسلامية إلى جانب دمشق وبغداد وغيرها، وكغيرها من المدن الإسلامية الكبيرة والهامة حظيت حلب بمكانة كبيرة في العصر الإسلامي نظراً لموقعها الجغرافي والتجاري الهام والحساس، فما كان من الحكام والسلاطين المسلمين إلا أن اهتموا فيها وشيدوا الكثير من العمائر الإسلامية في المدينة، وكثير منها ما زال باقياً حتى الآن شاهداً على تلك العصور الإسلامية الغابرة، ومن أهم هذه العمائر المدارس التي توجدت بشكل كبير في مدينة حلب وهي تعود إلى مختلف العصور الإسلامية، وأقدمها ما يعود إلى الحقبة الزنكية من العصر الإسلامي حيث جرت نهضة عمرانية وعلمية كبيرة في المدينة في تلك الحقبة، وخاصة في عهد السلطان نور الدين الزنكي (541–569هـ/1117–1173م)، حيث حظيت المدينة باهتمام كبير في عهده فحصنها من الناحية الدفاعية وبنى فيها الكثير من المدارس التي تدل على مدى اهتمامه بالعلم والعلماء، ومن بين هذه المداس التي بناها نور الدين المدرسة الحَلوية المقابلة للجامع الأموي وهي أهم المدارس الإسلامية التي خلفها في مدينة حلب وأقدمها، ولهذه المدرسة جذور تاريخية قديمة تعود إلى العصر البيزنطي فـ (القرن الخامس أو السادس الميلادي) عندما كانت كنيسة ومن ثم حولها المسلمون إلى مدرسة، وإلى الآن لا تزال هذه المدرسة محتفظة ببقايا معمارية بيزنطية، وأضيفت عليها العناصر المعمارية والنقوش الإسلامية التي ما زالت شاهداً أثرياً وتاريخياً على ما مضى من العصور الإسلامية التي مرت على مدينة حلب.

أهمية البحث ومنهجه:

تكمن أهمية هذا البحث في تسليط الضوء على مدرسة إسلامية يمكن اعتبارها صرح ذو قيمة كبيرة من النواحي الدينية والتاريخية والأثرية، حظيت هذه المدرسة باهتمام المؤرخين الأجانب المسيحيين لأنها بُنيت فوق كنيسة بيزنطية قديمة وذات مكانة هامة، ومن الناحية التاريخية إلى جانب أصلها البيزنطي القديم تُعد هذه المدرسة أقدم مدرسة إسلامية باقية في مدينة حلب، ومن الناحية الأثرية فهي تضم أقدم نقش من الكتابة النسخية في المدينة، وبالتالي هي مدرسة مهمة من كافة الجوانب، وقد اتبع في دراستها المنهج التاريخي من خلال دراسة تاريخ المدرسة، والمنهج الوصفي بتقديم وصف معماري مفصل عنها، مع استخدام المنهج التحليلي المقارن للوصول إلى النتائج.

الدراسات السابقة:

من ناحية الرسائل العلمية لم تكن الدراسات السابقة لهذه المدرسة كثيرة، ومن الرسائل التي تطرقت لهذه المدرسة جزئياً:

النقوش السلجوقية والزنكية في مدينة حلب لمحمود الغفري (2014م)، رسالة ماجستير في الآثار الإسلامية من جامعة دمشق، إشراف الدكتور: فوزي المصطفى والدكتور: سعيد الحجي، ودرست فيها النقوش الأثرية بالتفصيل في المباني الإسلامية العائدة للحقبتين السلجوقية والزنكية في مدينة حلب، ومن ضمن هذه المباني المدرسة الحلوية التي دُرست في الفصل الخامس من الرسالة واقتصرت الدراسة على موقع وتاريخ المدرسة والنقوش الزنكية التي في بوابتها.

أما المصادر والمراجع التي ذُكرت فيها المدرسة فهي كثيرة وأكثر هذه المصادر أهمية وتفصيلاً في دراسة المدرسة:

نهر الذهب في تاريخ حلب للغزي (1999م)، وإعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء للطباخ (1988م): واقتصرت الدراسة في هذين المصدرين على موقع المدرسة وتاريخها مع ذكر النقوش الكتابية الهامة التي فيها، إضافة إلى ذكر العلماء الذين تولوا التدريس فيها، وأيضاً الأوقاف الخيرية الموقوفة عليها، في حين كانت أهم المراجع الحديثة التي عنيت بدراسة هذه المدرسة هو كتاب مدارس حلب الأثرية الموسوعي لمؤلفته لمياء الجاسر (2000م): وفيه دُرست المدرسة من جميع الجوانب التاريخية والأثرية مع الاهتمام أكثر بالجانب المعماري الهندسي ودراسة أهم النقوش الكتابية في المدرسة، وأغفل الجانب التعليمي والوقفي للمدرسة، وقد تمت الاستعانة بهذه الدراسات في محاولة للإلمام بكافة الجوانب التاريخية والأثرية والمعمارية والعلمية والوقفية في المدرسة، بدون إغفال أي معلومة عنها.

أولاً: نشأة المدارس الإسلامية في مدينة حلب:

قبل بناء المدارس في مدينة حلب كان التعليم بدايةً في المساجد (الغزي، 1999، 158)، فكان الطلبة يجتمعون في الجامع الأموي الكبير ويعقدون حلقاتهم العلمية حول السارية الخضراء[1] التي فيه، ويتلقون دروس الدين واللغة والفقه (ابن العجمي، 1996، 233)؛ (ابن شداد، 1991، 120)، وقد كان يتم فيه تدريس المذهبين الحنفي والشافعي، وكان العلم في البيوت أيضاً (الغزي، 1999، 158) حيث ازدهرت الحركة الفكرية في مدينة حلب نتيجة اهتمام الحلبيين وشغفهم الكبير بالعلم والثقافة والمكتبات التي كانت تملأ بيوتهم وكان يطلق عليها اسم الكُتبية (خوام، 2006، 129).

وقمة النشاط العلمي والأدبي للمدينة كان في عهد سيف الدولة الحمداني (301–356هـ/913–967م)[2]، وذلك في القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي، فقد كان سيف الدولة مولعاً بالعلم واللغة والشعر والفلسفة والأدب. لذلك ندب إلى المدينة نخبة من كبار الشعراء والعلماء أمثال المتنبي وأبي فراس الحمداني والأصبهاني والخوارزمي والفارابي وغيرهم.. (صادر، 2006، 21–22).

وقد ذُكر أنه في سنة 507هـ/1113م قام السلطان السلجوقي فخر الملك (488–507هـ/1095–1113م)[3] بإنشاء أول دار للعلم في مدينة حلب وأطلق عليها اسم دار الدعوة (الجاسر، 2000، 100)؛ (القيم، 2006، 94).

---

[1] السارية: هي عمود أو أسطوانة تُبنى من الحجر أو الآجر (ابن منظور، د.ت، 2004).

[2] صاحب حلب سيف الدولة أبو الحسن علي بن عبد الله بن حمدان، فارساً شجاعاً وأديباً ولد في سنة 301هـ/913م، وكان له حروب وانتصارات كثيرة على الروم، سيطر على مدينة واسط وحارب الإخشيديين وانتزع منهم حكم حلب في سنة 333هـ/944م، كما أخذ منهم مدينة دمشق ثم عادت إليهم مرة أخرى، توفي في سنة 356هـ/967م (الذهبي، 2004، 2804–2805).

[3] هو أبو المظفر السلجوقي التركي رضوان بن تتش بن ألب أرسلان ولقبه (فخر الملك)، وقد تسلم حكم مدينة حلب من عام 488هـ/1095م إلى عام 507هـ/1113م وهو عام وفاته (ابن العديم، د.ت، 3659–3667).

ولكن للأسف فقد اندثر عدد كبير من هذه المدارس مع مرور الزمن، وذلك إما بفعل العوامل الطبيعية كالزلازل، أو بفعل العوامل البشرية كالحروب والإهمال والتخريب (بكرو، 1998، 23).

بعد ذلك أُنشئت أول مدرسة رسمية في مدينة حلب وهي المدرسة الزَجَّاجية[4] وذلك في العصر السلجوقي سنة 516هـ/1122م (الجاسر، 2000، 100)، وقد تبنّت هذه المدرسة تدريس المذهب الشافعي لأول مرة في حلب، وذلك رغم غلبة المذهب الحنفي فيها (أسود، 2009، 3).

كانت هذه المدرسة قائمة في محلة الجَّلوم الكبرى[5] (الغزي، 1999، 84)، حيث بناها الشيخ شرف الدين ابن العجمي[6] لذلك كانت تسمى سابقاً بالمدرسة الشَرفية نسبة إلى بانيها (ابن العجمي، 1996، 270)، كما دُعيت أيضاً بمدرسة ابن العجمي (الجاسر، 2000، 100).

وينسب بعض المؤرخين بناء هذه المدرسة إلى بدر الدولة سليمان بن عبد الجبار بن أَرتق[7] ولكن في الواقع أن بدر الدولة قام بتجديدها بتوجيه من ابن العجمي وذلك في سنة 516هـ/1122م (ابن العديم، 1997، 210). ويقال إنها كانت مدرسة ضخمة وأرضيتها من الرخام الأبيض والأسود ولها بابان أحدهما كبير والآخر صغير، وفيها أعمدة وإيوان[8] وقبلية، وفيها أيضاً كتابة كوفية نصها: (كملت عمارتها سنة سبع عشرة وخمسمائة)، ودُمرت هذه المدرسة بعد غزو تيمورلنك (771–807هـ/1370–1405م)[9] للمدينة سنة 803هـ/1400م، ومن ثم اندثرت (الطباخ، 1988، 239–240).

وبعد بناء المدرسة الزجاجية توقفت عمارة المدارس في مدينة حلب وذلك بسبب الحروب الفرنجية والاضطرابات الداخلية، وظل الوضع هكذا حتى دخول الزنكيين إلى المدينة في سنة 522هـ/1128م (القيم، 2006، 94–95).

وفي عصر الدولة الزنكية بدأت حركة تشييد واسعة للمدارس في حلب، ويعود الفضل في ذلك إلى السلطان نور الدين الزنكي (541–569هـ/1117–1173م)[10] (القيم، 2006، 93)، الذي عمل على نشر المدارس في المدينة وذلك بهدف التعليم وتخريج العلماء والقضاة والأئمة وتعيينهم في وظائف الدولة (الجاسر، 2000، 102)، ومن أهم هذه المدارس المدرسة الحَلوية (543هـ/1148م) والشُعيبية (545هـ/1150م) والعَصرونية (تاريخ غير محدد) والنَّفرية (544هـ/1149م) (ابن العديم، 1997، 293–294)؛ (الجاسر، 2000، 103–105).

واستمرت حركة بناء المدارس في العصرين الأيوبي والمملوكي ولم يقتصر بناؤها على السلاطين فقط بل كان الأمراء أيضاً يقومون ببناء هذه المدارس (القيم، 2006، 93).

---

[4] سميت بهذا الاسم نسبة إلى السوق الذي بنيت فيه حيث كان يتم تصنيع الزجاج فيه (الطباخ، 1988، 238).

[5] من أحياء حلب القديمة يحدها من الغرب باب أنطاكية ومن الجنوب باب قنسرين، وتُقسم إلى قسمين جَلوم كبرى وجلوم صغرى (الاسدي، 2006، 164–166)

[6] أبو طالب (شرف الدين عبد الرحمن بن الحسن بن عبد الرحمن الحلبي) المعروف بابن العجمي، ولد في حلب سنة 480هـ/1087م، وتعلم الفقه في مدينة بغداد، ثم عاد إلى حلب وبنى فيها مدرسة شافعية، وتوفي في حلب عام 561هـ/1166م (الطباخ، 1988، 237).

[7] بدر الدولة (سليمان بن عبد الجبار بن أرتق)، كان نائباً على حلب في زمن عمه السلطان (إيلغازي بن أرتق 502–516هـ/1108–1122م)، وبقي نائباً عليها حتى سنة 516هـ/1122م، وبعد وفاة عمه (إيلغازي) قام ابن عمه (بلك بن بهرام بن أرتق) بخلعه سنة 517هـ/1123م (ابن العديم، د.ت، 4238).

[8] الإيوان: مفرد أواوين، ويُعتقد أنها كلمة فارسية تعني (قاعة العرش)، وهو قاعة مرتفعة عن مستوى الأرض، تكون مربعة أو مستطيلة ومحاطة بالجدران من ثلاث جهات والرابعة مفتوحة (رزق، 2000، 21).

[9] تيمورلنك: تيمور الأعرج، ولد عام 736هـ/1336م في بلدة كيش قرب سمرقند، ثم أصبح حاكماً على سمرقند عام 771هـ/1370م، غزا العالم الإسلامي وبلاد فارس والهند، ووافته المنية قبل خروجه لغزو الصين ودفن في سمرقند وذلك في عام 807هـ/1405م (أبو خليل، 2005، 71).

[10] صاحب الشام الملك العادل أبو القاسم محمود بن زنكي بن آقسنقر التركي السلطاني الملكشاهي، ولد في سنة 511هـ/1117م، تسلم حكم حلب بعد مقتل أبيه في سنة 541هـ/1146م واستلم أخوه حكم الموصل، ثم استولى نور الدين على دمشق وله أعمال معمارية كثيرة كبناء المدارس والمساجد والبيمارستانات وغيرها، وعُرف بجهاده ضد الفرنجة وتوفي في دمشق سنة 569هـ/1173م (الذهبي، 2004، 3793–3795).

وقد ألحقت المدارس في حلب بالمساجد كغيرها من مدارس المدن الإسلامية الأخرى، وذلك لكونها مدارس دينية في المقام الأول، ولكن في المقابل أيضاً كانت هناك مدارس مستقلة بذاتها ومنفصلة عن المسجد (الدباغ، د.ت، 97).

وتتألف مدارس حلب عادة من مدخل رئيسي وقبلية في الجنوب يقابلها إيوان في الشمال، أما في الشرق والغرب فتتوزع غرف الطلاب والأساتذة، وفي الوسط باحة سماوية مربعة أو مستطيلة (دافيد وآخرون، 2007، 84).

اختصت هذه المدارس بتدريس العلوم الدينية والفقهية والعلوم الأخرى، كما كانت الدولة هي المسؤولة عن دعم هذه المدارس والإنفاق عليها وتقديم جميع الاحتياجات اللازمة لها (القيم، 2006، 93).

وقد كان للأوقاف الخيرية في مدينة حلب دور كبير في دعم المنشآت التعليمية والدينية من مدارس ومساجد وزوايا وغيرها (قجة، 2006، 67)، واشتهرت مدينة حلب بكثرة أوقافها وخاصة في الحقبة العثمانية، إذ أصبحت تسمى حلب الوقف (الغزي، 1999، 510)، وكان ذلك يتم عن طريق دائرة الأوقاف التي تتولى مهمة العناية بالمدارس والمساجد وإجراء الإصلاحات اللازمة لها (الدباغ، د.ت، 57).

وقد أحصى الطَّباخ عدد المدارس في حلب في سنة 1343هـ/1924م، وقد بلغ تعدادها تقريباً 42 مدرسة رسمية و20 مدرسة غير رسمية، وفي سياق إحصائه لجوامع حلب ومساجدها ذكر وجود 34 مدرسة بين قائمة ومندثرة، وربما يقصد هنا المدارس الدينية الملحقة بالجوامع والمساجد (الطباخ، 1988، 435).

وبالتالي اشتهرت مدينة حلب باحتوائها على كثير من المدارس التي كانت تضم بدورها العديد من المكتبات القيّمة (الخالدي، 2009، 151)، وتكاد لا تخلو كتب المؤرخين القدامى من ذكر لهذه المدارس وأهميتها العلمية.

ثانياً: المدرسة الحَلوية:

1- موقع المدرسة:

تقع المدرسة في سوق المَساميرية أو سوق الحدادين والذي كان يُعرف سابقاً باسم سوق الحَلاوين، ويُطلق على السوق حالياً اسم جادة ابن الخشاب[11]، وتقابل المدرسة الباب الغربي للجامع الأموي الكبير (الجاسر، 2000، 107)، وتتبع المدرسة إدارياً لمحلة تُعرف باسم جُب أسد الله[12] (طلس، 1956، 59)؛ (عثمان، 2009، 203).

2- تاريخ المدرسة:

قبل الحديث عن تاريخ المدرسة لا بد من التنويه إلى أن العصر الزنكي في مدينة حلب بدأ عندما استولى عماد الدين الزنكي (478-541هـ/1085-1146م)[13] على المدينة عام 522هـ/1128م، وبعد وفاته تولى حكم المدينة من بعده ابنه نور الدين محمود الزنكي (541-569هـ/1117-1173م) وكان ذلك في عام 541هـ/1146م (الجاسر، 2000، 101)؛ (القرماني، 1992، 474).

وهنا لا بد من تسليط الضوء بإيجاز على أعمال نور الدين الزنكي (541-569هـ/1117-1173م) الذي كان له فضل كبير في تطوير مدينة حلب من الناحية المعمارية والعسكرية، فقد حصلت في عهده نهضة عمرانية كبيرة من الناحيتين العسكرية

[11] ابن الخشاب: القاضي فخر الدين محمد بن يحيى أبو الحسن ابن القاضي أبي الفضل ابن الخشاب الحلبي، كان له دور كبير في مواجهة حصار الفرنجيين لمدينة حلب سنة 518هـ/1124م، توفي مقتولاً قرب داره سنة 519هـ/1125م (ابن شداد، 1991، 264).

[12] جب أسد الله: سميت بهذا الاسم لوجود جب ماء خيري فيها، وأسد الله هي تسمية عثمانية إنكشارية (الأسدي، 1984، 27).

[13] صاحب حلب الأتابك عماد الدين زنكي بن الحاجب بن قسيم الدولة بن آقسُنقر بن عبد الله التركي، ويُرجح أنه ولد في عام 478هـ/1085م، وعينه السلطان السلجوقي محمود بن ملكشاه (484-486هـ/1092-1094م) حاكماً على بغداد في عام 511هـ/1117م ثم أتابكاً على الموصل، فآلت إليه الأمور واستولى على حلب في سنة 522هـ/1128م ثم الموصل وحماة وبعلبك وبانياس وفتح الرها وحاصر دمشق وصالح أهلها، ومات مقتولاً أثناء حصاره لقلعة جعبر في سنة 541هـ/1146م (الذهبي، 2004، 1726-1728)؛ (الزركلي، 1986، 50)

والمدنية، فمن الناحية العسكرية حُصّنت المدينة ورُمّمت أسوارها بالكامل، كما رُممت العناصر الدفاعية في قلعة حلب، أما من الناحية المدنية فقد بُنيت العديد من الجوامع والمدارس، وأعيد ترميم الجامع الأموي الكبير وتوسيعه، وانتشرت الحمامات العامة وسبلان المياه وتوسعت الأسواق المركزية وازدادت مساحة المدينة وأخذت طابعها الحالي المعروف، وأدخلت عناصر معمارية جديدة على العمارة السورية مثل الإيوان، وانتشرت الزخارف الهندسية والنباتية والكتابية لتغطي مساحات واسعة من العمائر الإسلامية (دافيد وآخرون، 2007، 72–73)؛ (الغادري، د.ت، 21).

أما عن تاريخ المدرسة الحلوية فهي تعد إحدى أعظم مدارس حلب الحنفية الذائعة الصيت بشهرتها وكثرة طلابها والعاملين فيها (ابن شداد، 1991، 265)، وهناك عدة آراء حول تاريخ وأصل هذه المدرسة، فحسب المصادر التاريخية إن هذه المدرسة كانت قديماً كنيسة أو كاتدرائية بيزنطية ذات مكانة هامة وعظيمة، وأن من بناها هي هيلانة أم الإمبراطور قسطنطين (306–337م)[14] (ابن الشحنة، 1984، 115)؛ (ابن العجمي، 1996، 339)؛ (ابن شداد، 1991، 265)؛ (الطباخ، 1988، 63)؛ (الغزي، 1999، 216)، وكان تاريخ البناء بين عامي 313–324م (الجاسر، 2000، 107)، ويُقال إن اسم المدرسة الحلوية أو الحلاوية هو اسم مشتق ومحرف عن اسم هيلانة التي بنت الكنيسة[15]، ويُرجح أيضاً أنها بُنيت في القرن الخامس الميلادي ثم أُحرقت على يد الملك الفارسي كسرى الأول (531-579م)[16] في عام 540م، وبعد ذلك جددها الإمبراطور البيزنطي جستنيان (527-565م)[17]، (الأسدي، 2006، 179–180).

وبقيت هذه الكنيسة على هذا الحال حتى عام 518هـ/1024م عندما حاصر الفرنجة مدينة حلب فأفسدوا فيها وقاموا بتخريب وإحراق قبور المسلمين في المدينة، ورداً على هذه الاعتداءات قام قاضي المدينة أبو الحسن ابن الخشاب بتحويل هذه الكنيسة إلى مسجد سمي بمسجد السّراجين (ابن الشحنة، 1984، 115)؛ (ابن العجمي، 1996، 339)؛ (ابن شداد، 1991، 264)؛ (الأسدي، 2006، 180)؛ (الطباخ، 1988، 63)؛ (الغزي، 1999، 216)، ثم قام السلطان نور الدين الزنكي (541–569هـ/1117–1173م) بتحويل هذا المسجد إلى مدرسة بعد أن بنى فيه إيواناً وغرفاً للطلاب وخصص لها الكثير من الأوقاف، وقد انتهت عمارة هذه المدرسة في عام 543هـ/1148م، وأصبحت تُعرف بالمدرسة الحلوية (الجاسر، 2000، 107–108).

3– التعليم والعلماء في المدرسة الحلوية:

لم يُذكر في المصادر شيء عن المنهج التعليمي في هذه المدرسة سوى أنها كانت مخصصة لتدريس المذهب الحنفي، وقد توافد عليها علماء في الفقه والحديث والشريعة والأصول، وكان أول من تولى التدريس فيها العالم برهان الدين أبو الحسن البلخي[18] بعد ان استدعاه نور الدين من دمشق (ابن شداد، 1991، 264–271)؛ (الغزي، 1999، 218)، ثم تعاقب من بعده العلماء الذين

[14] قسطنطين الكبير: مؤسس الإمبراطورية البيزنطية في الشرق وهي امتداد للإمبراطورية الرومانية في الغرب، وهو الإمبراطور الذي اعترف بالديانة المسيحية كديانة رسمية للإمبراطورية الرومانية بعد أن نقل العاصمة من روما القديمة إلى مدينة القسطنطينية التي بناها على شاطئ البوسفور، تولى الحكم في سنة 306م واستمر حتى وفاته في سنة 337م (الشيخ، 1994، 10–26).

[15] هناك رأي آخر ينفي أن تكون هذه الكنيسة منسوبة إلى هيلانة بحجة أنها لم تأتي إلى حلب ولم تبن بها أي كنيسة (الجاسر، 2000، 107 مع الحاشية).

[16] خسرو الأول وعند العرب كسرى وهو ابن قباذ بن فيروز بن يزدجرد بن بهرام جور وعند اليونان كسروس، وأما أنوشروان فهو لقب فارسي معناه (الروح الخالدة)، ويُعد كسرى من أعظم وأعدل ملوك الفرس وكان حكمه بين عامي 531–579م (ديورانت، 1949، 290–291)؛ (الطبري، د.ت، 242).

[17] جستنيان: أحد أعظم أباطرة الدولة البيزنطية بفتوحاته الكبيرة ومشاريعه وطموحاته وسياسته الداخلية والخارجية، تولى الحكم بعد وفاة الإمبراطور جستين الأول (518–527م) في سنة 527م، وعُرف بالإمبراطور الذي لا ينام وتوفي في سنة 565م (الشيخ، 1994، 41–42).

[18] الإمام برهان الدين أبو الحسن علي بن الحسن بن محمد البلخي الحنفي، نزيل دمشق ومدرّس المدرسة الصادرية، درّس في حلب وتوفي في دمشق سنة 548هـ/1153م (الذهبي، 2004، 2760).

تولوا أمر التدريس في هذه المدرسة، وأشهرهم مؤرخ حلب الصاحب ابن العديم[19] وابن الشحنة[20]، ويُقال إن الملك العادل نور الدين كان يجمع فقهاء المدرسة في رمضان من كل عام ويوزع عليهم حلوى القطائف المحشوة، ويُرجح أن المدرسة الحلوية قد سمُيت بهذا الاسم نسبة إلى هذه المناسبة التي كانت تجري فيها (الطباخ، 1988، 64–65 مع الحاشية).

4- الترميمات السابقة في المدرسة الحلوية:

استمر التدريس في المدرسة حتى أوائل القرن 13هـ/19م، حيث أهمل التدريس وتحولت المدرسة إلى خراب في سنة 1294هـ/1877م وذلك نتيجة تقصير القائمين عليها في ذلك الوقت، وثم تولى أمرها أناس آخرون فرممت مرتين الأولى في عام 1315هـ/1897م والثانية في عام 1333هـ/1914م حتى أصبحت تضم 12 غرفة للطلاب، وفي عام 1997م أجريت أعمال ترميم أخرى على المدرسة، وهي من المدارس العامرة التي تُقام فيها المناسبات الدينية ومعارض الكتب، وفيها غرف يقيم فيها طلبة العلم الغرباء والمشايخ القائمين على المدرسة، وبداخلها ثلاثة دور إحداها مكتب تجاري أما الدارين الأخريين فقد جُعلتا ميتم وجمعية خيرية للاجئين الفلسطينيين، وقبل الأزمة القائمة في البلاد كانت هذه المدرسة من الأوابد السياحية التي يزورها السياح بكثرة (الطباخ، 1988، 65–66)؛ (الجاسر، 2000، 108).

5- الأوقاف الخيرية في المدرسة الحلوية:

كان شرط الواقف عند بناء هذه المدرسة أن توزع على الفقهاء الذين فيها ثلاثة آلاف درهم في كل عام، وملابس شتوية وأدوية وفاكهة وحلوى وغيرها من المتاع التي يحتاجها الفقهاء، وفيما يخص المباني والأراضي الموقوفة للمدرسة فقد كُتب عنها بشكل مفصل في كتاب نهر الذهب للغزي وقُسمت إلى أوقاف قديمة وجديدة، فأما القديمة المسجلة في الكتب الوقفية العائدة للعامين 1079هـ/1668م و 1219هـ/1804م، فهي كما ذكرت مؤلفة من أربع دور في المدرسة واحدة منها مندثرة، ودكاكين في باب المقام وأسواق النحاسين والمساميرية والسقطية والأروام والحبال والطرابيشية، وهناك دور أخرى وخانات[21]، كما يوجد فرن ومقهى في باب المقام وآخر في سوق السقطية، ومزارع وقرى في جبل الزاوية وتل عامود وعبطين وتادف، أما الأوقاف الجديدة للمدرسة فهي بين عامي 1313هـ/1895م و 1337هـ/1918م، وهي تشمل دكاكين كثيرة في محلة جب أسد الله وباب قنسرين وبانقوسا والقصيلة ومحلة الأكراد والمرعشي وأسواق الصابون وبادستان والطرابيشية والمساميرية، وهناك أيضاً دور كثيرة موقوفة عليها وموزعة في أحياء البَندرة وجب أسد الله والجَّلوم والتلل وبستان كل آب والعزيزية[22] ودار أخرى داخل المدرسة (الغزي، 1999، 224–229)، وقد بلغ تعداد هذه العقارات حوالي اثنان وستون عقاراً، ولكن معظمها لم تعد موقوفة على المدرسة بعد أن تطاولت أيدي الناس عليها (الطباخ، 1988، 66).

6- الوصف المعماري للمدرسة الحلوية:

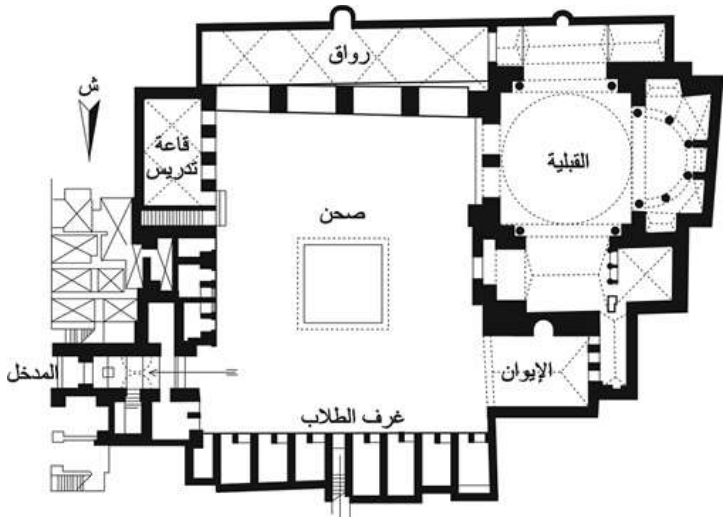
[19] مؤرخ حلب كمال الدين عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة العقيلي المعروف بابن العديم، ولد بحلب سنة 588هـ/1192م، وأشهر كتبه (بغية الطلب في تاريخ حلب) واختصره في كتاب (زبدة الحلب من تاريخ حلب)، وقد توفي في القاهرة سنة 660هـ/1262م (الزركلي، 1986، 40).

[20] قاضي القضاة محب الدين ابن الشحنة محمد بن محمد بن محمد بن محمود بن غازي الثقفي ثم الحلبي، مؤرخاً وعالماً وقاضياً على المذهب الحنفي، ولد بحلب سنة 804هـ/1402م، ومن أشهر كتبه (الدر المنتخب في تاريخ مملكة حلب)، وتوفي في سنة 890هـ/1485م (ابن إياس، 1984، 214).

[21] الخان: كلمة فارسية بمعنى منزل مجهز للمبيت المؤقت (فندق)، وهو بمثابة استراحة لنزول القوافل التجارية، وقد انتشرت هذه الخانات على الطرق التجارية بين المدن أو عند مداخلها، وازدهرت الخانات في العصر الإسلامي وخاصةً في سورية وإيران والأناضول (رزق، 2000، 91).

[22] للاستزادة عن هذه الأحياء والأسواق انظر: كتاب أحياء حلب وأسواقها للأسدي.

مسقط المدرسة أقرب إلى الشكل المستطيل (الشكل 1)، وهي مؤلفة من ثلاثة طوابق ويتم الدخول إليها عبر بوابة على شكل إيوان صغير مفتوحة شرقاً بعقد مدبب[23] ومسقوفة بقبو متطاول[24]، وفي أسفل الجدار الشمالي لهذه البوابة حجر أسود بازلتي بارز عن الجدار، يُعتقد أنه يعود إلى القرن الرابع أو الخامس الميلادي، ومنقوش على الحجر صلبان وكتابات سريانية مشوهة وغير واضحة، ولا يُعرف ما إذا كان هذا الحجر من أصل البوابة أم أنه منقول من مكان آخر إلى المدرسة، ويلتف حول جدران البوابة الثلاثة شريط كتابي بالخط النسخي يعود إلى الحقبة الزنكية وتعد كتابته أقدم كتابة نسخية في حلب، وفي العصر العثماني أثناء ترميم البوابة استبدل القسم الأوسط من هذا الشريط بكتابة عثمانية، وفوق هذا الشريط الكتابي إفريز أو كورنيش[25] ينتهي بصفين من المقرنصات[26] الصغيرة عند الواجهة وفي زاويتي البوابة مقرنص صغير وهو عبارة عن حنية ركنية أو مثلث كروي واحد[27]، وهذه المقرنصات من العصر العثماني (الشكل 2). يلي البوابة دهليز يتم النزول إليه بدرجات، وقد رُصفت أرضيته بالحجارة الكبيرة السوداء والصفراء، وفي الجدار الشمالي للدهليز درج يؤدي إلى الطابق الأول من المدرسة، ويسقف الدهليز قبوين متطاولين بينهما قبو متقاطع[28]، وقد فُتحت في ذروة القبو المتطاول الأول من السقف فتحة على شكل سقاطات الزيت في أبراج القلاع، ويُعتقد أن هذا السقف يعود إلى الحقبة الزنكية وما فوقه من بناء قد أُضيف لاحقاً (الجاسر، 2000، 109–111)؛ (الجاسر، 2019، 444–445).



[23] القوس أو العقد المدبب: هو العقد الذي يتكون من مستقيمين مائلين بزاوية معينة يتقابلان فيها إلى أعلى، وهو من عناصر العمارة الإسلامية ويُستخدم في الأبواب والأواوين والنوافذ وهو أكبر بقليل من العقد نصف الدائري (رزق، 2000، 197).

[24] القبو المتطاول: استخدم في التسقيف، وهو قبو بسيط يمتد على شكل نفق، وقد انتقل من العمائر القديمة إلى العمارة الإسلامية (رزق، 2000، 232)؛ (عكاشة، 1990، 45).

[25] الإفريز أو الكورنيش: صف من الزخارف الأفقية، استخدم كثيراً في المباني الكلاسيكية أو مباني عصر النهضة وأيضاً في المباني الإسلامية، فكان يستخدم في تتويج الجزء العلوي من الواجهات أو عند التقاء السقف بالجدار في الداخل، وفي الإطارات والنوافذ وغيرها من العناصر المعمارية (رزق، 2000، 256)؛ (عكاشة، 1990، 100).

[26] المقرنصات: حليات زخرفية إنشائية متكررة على شكل صواعد ونوازل أشبه بخلية النحل، استخدمت في العمائر الإسلامية في الواجهات والعقود والزوايا وأركان القباب وغيرها (رزق، 2000، 293).

[27] المثلثات الكروية أو الحنايا الركنية: هي على شكل نصف مخروط أو قوس، توضع في زوايا القباب من الأسفل للانتقال البصري من الشكل المربع إلى الشكل المضلع الدائري الذي يناسب بناء القبة، وقد توضع الحنايا في زوايا الغرف كوظيفة إنشائية تدعيمية (عثمان وآخرون، 2007، 141).

[28] القبو المتقاطع: نوع من التسقيف القائم على تقاطع الزوايا القائمة لقبوين متطاولين، ويعرف أيضاً بالقبو المصلب أو المتصالب، وهو من عناصر العمارة الرومانية ثم انتقل إلى العمارة الإسلامية (رزق، 2000، 171)؛ (عكاشة، 1990، 191).

(الشكل 1): المسقط الأفقي للمدرسة الحلوية. (الجاسر، 2019، 443).



(الشكل 2): بوابة المدرسة الحلوية (الجاسر، 2019، 444).

أ- صحن المدرسة:

هو تقريباً مربع الشكل، في وسطه بركة ماء كبيرة بُنيت من حجارة متفاوتة الأحجام، أما عن أرضية الصحن فهي مرصوفة بالحجارة وقد جُعلت البلاطات على شكل تكوينات زخرفية مربعة يتناوب فيها اللونين الأسود والأصفر، وتتوزع هذه التكوينات أمام القبلية والإيوان والرواق وغرف الطلاب، ويحد الصحن من الجهة الشمالية غرف الطلاب التي يتوسطها درج يؤدي إلى الطابق الأول، أما من الجهة الجنوبية فهناك رواق، ومن الجهة الشرقية قاعة تدريس يليها درج يؤدي إلى سطح المدرسة، ويلي هذا الدرج ميضأة[29] يأتي بعدها دهليز الدخول ومن ثم غرفة طلاب، أما من الجهة الغربية فهناك قبلية وإيوان (الشكل 3).

ب- قبلية المدرسة:

مربعة الشكل تحيط بها ثلاث أواوين من الجهات الشمالية والجنوبية والغربية، وفي زوايا القبلية أربع ركائز ضخمة مؤزرة بشريط زخرفي كلاسيكي ويحاذيها من كل طرف عمودان كورنثيان[30] من الطراز البيزنطي يستند عليها ثلاث أقواس على شكل

[29] الميضأة: مصطلح أثري جاء في وثائق العصر المملوكي، وهي تعني المكان الذي يتوضأ منه الناس في المساجد، وتُبنى على شكل قبة في وسط الصحن تحيط بها مقاعد يتقدمها صنابير ماء للوضوء (رزق، 2000، 312).

[30] العمود الكورنثي: هو من ابتكارات العمارة الإغريقية وله تاج على شكل سلة تعلوها أوراق الأكانتس في صفين تبرز بينهما سيقان ذات وريقات تنتهي بأربعة زخارف صغيرة معقوفة أو مضفورة تزين أطرافها، ويغلب الظن أن هذا النوع من الأعمدة كان قد ابتدعه الأثينيون في القرن الخامس قبل الميلاد، ثم استخدمه الرومان والبيزنطيون بعد ذلك في عمائرهم (رزق، 2000، 207).

حدوة الفرس[31] تحد الأواوين الثلاثة للقبلية، ويتكون بدن العمود من قطعة رخامية واحدة، وقد غُرست قاعدته في أرضية القاعة وذلك أثناء ترميم المدرسة في العصر العثماني، وللأعمدة تيجان من أوراق الأكانتس[32] ويضم تاج العمود صليباً بيزنطياً في إحدى زواياه وفوق تاج العمود هناك وسادة حجرية، وقد سُقفت قاعة القبلية في وسطها بقبة نصف كروية مدببة قائمة على رقبة مخروطية من الداخل ومثمنة من الخارج، وقد فُتحت فيها نوافذ صغيرة للإنارة واستخدمت المثلثات الكروية للانتقال من الشكل المربع إلى الشكل الدائري للرقبة (الشكل 4). **وإيوان القبلية الغربي:** فهو على شكل نصف دائرة تصطف فيها ستة أعمدة كورنثية مشكلةً حنية، وقد سُقف هذا الإيوان بنصف قبة كروية من القرميد، أما عن تيجان الأعمدة فهي أيضاً مزينة بأوراق الأكانتس المتمايلة، وفي صدر هذا الإيوان بين عمودين من الأعمدة الست هناك حجرة صغيرة لها باب وفي داخلها تُعرض شعرة من شعرات النبي عليه الصلاة والسلام ويدل على ذلك النقش الكتابي الذي يعلو باب الحجرة، وقد نقلت هذه الشعرة لاحقاً إلى مقام النبي زكريا في الجامع الأموي الكبير (الشكل 5)، (الشكل 6). **والإيوان الجنوبي للقبلية:** فهو مفتوح على قاعة القبلية بعقد من النوع المعروف بحدوة الفرس الدائري، وفي هذا الإيوان محراب حجري جميل متوج بصف من المقرنصات العثمانية، وعلى طرفي المحراب ظفر حجري بارز مزخرف بالمكعبات المتناوبة (الشكل 7)، وشرقي هذا الإيوان باب يتقدمه قوساً مدبباً يؤدي إلى رواق المدرسة الواقع جنوبي الصحن، وهذا الإيوان مسقوف بثلاثة أقبية متطاولة. **والإيوان الشمالي للقبلية:** يقع عند بابها المفتوح على صحن المدرسة، وفي أعلى الجدار الشمالي من هذا الإيوان قرب باب القبلية هناك نقش بيزنطي لكأس حجري بارز لا تُعرف دلالته أو الغاية منه، وفي صدر الإيوان غرفة مقتطعة

منه ومفتوحة عليه بشباكين وباب، ويغطي هذا الإيوان في سقفه قبو متطاول (الجاسر، 2000، 109–113)؛ (الجاسر، 2019، 443–446).



(الشكل 3): صحن المدرسة وواجهة الإيوان والقبلية (الجاسر، 2019، 444).

[31] الحدوة: هي قطعة معدنية تركب في نعل الفرس، والعقد الحدوي: هو عقد مستدير يتجاوز محيطه نصف محيط الدائرة، ويزيد قطره على ارتفاعه بنسبة (5/4) أو بنسبة (4/3) غالباً، أو يرتفع مركزه عن رجليه فيتألف من قطاع دائرة أكبر من نصفها، ومنه العقد الحدوي المدبب الذي يتكون من قوس دائرتين، ويرتد عن خط امتداد كتفيه ولذلك سمي أيضاً بالعقد (المرتد)، وهو يشبه عقد حدوة الفرس الدائري لكنه مدبب الرأس (رزق، 2000، 193).

[32] الأكانثوش أو الأكانتس: هو من نباتات البحر المتوسط ومن أسمائه كنكر أو رجل الدب، ويمتاز بأوراقه العريضة الجميلة لذلك استخدم في الزخرفة الكلاسيكية عند الإغريق وخاصة في زخرفة تاج العمود الكورنثي في أواخر القرن الخامس ق.م (عثمان وآخرون، 2007، 6).



(الشكل 4): قبة القبلية من الداخل (الجاسر، 2019، 446)



(الشكل 5): الإيوان الغربي للقبلية (الجاسر، 2019، 446).



(الشكل 6): غرفة الحجرة النبوية وعلى جانبيها عمودان كورنثيان (الجاسر، 2019، 446).



(الشكل 7): المحراب الحجري في قبلية المدرسة (الجاسر، 2019، 446)

ج-إيوان المدرسة:

يقع شمالي القبلية وهو مرتفع عن صحن المدرسة بدرجة واحدة، والإيوان صغير ومسقوف بقبو متطاول مرتكز على قوس مدبب، وغرب الإيوان غرفة صغيرة وشماله باب مسدود، أما في جنوبه فهناك محراب خشبي رائع مزخرف بالكتابات والأشكال النجمية، وقد أُنشئ هذا الإيوان البديع في العصر الأيوبي سنة 643هـ/1245م وذلك في زمن السلطان الناصر صلاح الدين

يوسف الثاني (633–658هـ/1235–1260م)[33]، قد دل على ذلك الكتابات النسخية الأيوبية في محيطه (الشكل 8) (الجاسر، 2000، 113–114)؛ (الجاسر، 2019، 446).

د– رواق المدرسة:

يقع جنوبي الصحن وهو مفتوح عليه بأربعة عقود مستندة على ثلاث دعامات، وفي الجدار الجنوبي من هذا الرواق يوجد محراب، وقد بُني هذا الرواق في العصر العثماني ويدل على ذلك الكتابات المنقوشة في أعلى واجهته، وقد سُقف هذا الرواق بأربعة أقبية متقاطعة.

هـ– قاعة التدريس:

قاعة كبيرة بُنيت في العصر العثماني كما هو مكتوب في واجهتها، وهي مفتوحة على الصحن بثلاث نوافذ وباب يُصعد إليه بثلاث درجات، والقاعة مسقوفة بقبوان متقاطعان.

و– غرف الطلاب:

هي غرف صغيرة لكل منها باب ونافذة مفتوحة على الصحن، وفي كل غرفة توجد خزانة جدارية، وهذه الغرفة إما تكون مسقوفة بقبو متطاول أو متقاطع.



(الشكل 8): المحراب الخشبي الجميل في إيوان المدرسة (الجاسر، 2019، 446).

[33] صاحب حلب ودمشق السلطان الناصر يوسف بن محمد بن غازي بن يوسف بن أيوب، ولد في سنة 627هـ/1230م واستلم الحكم صغيراً في سنة 633هـ/1235م، فكانت تدار دولته من قبل جدته الصاحبة والمقر شمس الدين لؤلؤ الأميني والوزير الجمال القفطي، وسيطر الناصر على دمشق في سنة 648هـ/1250م وجعلها عاصمةً له ثم حاول السيطرة على مصر لكنه لم يتمكن من ذلك، كانت دولته ضعيفة بسبب ضعف سطوته، وقتل أسيراً على يد المغول في سنة 658هـ/1260م، ومن ألقابه (الملك الناصر وصلاح الدنيا والدين) (الذهبي، 2004، 4282–4283).

ز- الطابق الأول للمدرسة:

يتألف هذا الطابق من ثلاثة دور وثلاث باحات وغرف، وبالنسبة للدار الأولى والثانية فهما تُشكلان معاً دار واحدة خُصصت للجمعية الخيرية الفلسطينية والميتم الفلسطيني، ويتم الصعود إلى هاتين الدارين عبر درج موجود شمالي صحن المدرسة، في حين يتم الصعود إلى الدار الثالثة عبر درج في الجدار الشمالي لدهليز المدخل، وقد سبق ذكر أن هذه الدار مشغولة بمكتب تجاري، وفي الدارين الأولى والثانية اللتين تشكلان معاً دار واحدة توجد باحتان، الأولى جنوبية تُطل عليها ثلاث غرف واحدة غربية وأخرى شرقية والثالثة شمالية تصل بين الدارين والباحتين عبر ممر يقع في جدارها الشمالي، أما الباحة الثانية فهي شمالية متصلة بالباحة الأولى عبر ممر، وتُطل عليها غرفتان واحدة في الجهة الغربية والأخرى في الجهة الجنوبية، في حين ضمت الجهة الشرقية من هذه الباحة خزناً، وجميع الغرف في الدارين الأولى والثانية فيها خزن جدارية، وهناك مطبخ وحمام ودورة مياه لتخديم هذه الغرف.

وانتقالاً إلى الدار الثالثة في الطابق الأول فيتم الصعود إليها عبر درج في دهليز المدخل كما سبق الذكر، ويؤدي هذا الدرج إلى باحة ثالثة في الطابق الأول، وشمال هذه الباحة غرفة ومطبخ وفي جنوبها درج يؤدي إلى الطابق الثاني للمدرسة، وقد كانت أسقف الغرف في الدور الثلاثة مستوية ومؤلفة من عوارض خشبية.

ح- الطابق الثاني:

يتم الصعود إليه من الطابق الأول عبر درجان في الباحة الأولى أحدهما جنوبي الباحة يؤدي إلى غرفتين في الجهة الغربية من الطابق الثاني، والدرج الثاني شمالي الباحة يؤدي إلى غرفة شمالية، كما يوجد درج ثالث جنوبي الباحة الثالثة ويؤدي إلى غرفة وإلى سطح المدرسة، ولا شك أن الغرف جميعها في الطابقين الأول والثاني هي في معظمها كانت لنوم طلاب المدرسة سابقاً وبعضها استخدم للتدريس، وبعدها استُخدمت هذه الغرف لنوم طلاب الميتم الفلسطيني (الجاسر، 2000، 114-116).

ط- واجهات المدرسة:

بالنسبة لواجهة المدخل الخارجية فهي بوابة مفتوحة بعقد كبير مدبب وفي داخله باب متوج بعقد مجزوء مفصص[34] وفوق هذا الباب نقش عثماني يدل على أن الواجهة مجددة في العصر العثماني.

أما الواجهات الداخلية للمدرسة فهي **شمالية** تضم الرواق الذي تتقدمه أربع عقود مدببة تستند على ثلاث ركائز ضخمة، وتعلو الركيزة الوسطى من هذه الركائز لوحة رخامية نُقش عليها طُغراء[35] السلطان عبد الحميد الثاني (1293-1327هـ/1876-1909م)[36] ويعود تاريخها إلى سنة 1315هـ/1897م، أما الواجهة **الجنوبية** فهي مؤلفة في الطابق الأرضي من نوافذ وأبواب لغرف الطلاب، كما ضمت الواجهة الجنوبية للطابق الأول ست نوافذ أخرى، أما في الطابق الثاني وفي الجزء الغربي من واجهته الجنوبية هناك عقدان كبيران مرتكزان على عمود في الوسط، وأمام العقد الثاني يوجد كشك متهدم وقد سُدّ هذان العقدان في وقت لاحق، أما الواجهة **الشرقية** الداخلية فهي تضم واجهتي الإيوان والقبلية، حيث تألفت واجهة الإيوان من عقد كبير مدبب فوقه كورنيش يضم لوحة مستطيلة فيها نقش يتحدث عن ترميم هذا الإيوان، وعلى جانبي الإيوان عمودان كورنثيان لهما قاعدتان يختلف ارتفاعهما مع اختلاف العمودين عن بعضهما من حيث الشكل والارتفاع، في حين تتألف واجهة القبلية من باب متوج بعقد مجزوء

[34] العقد المجزوء أو الموتور: وهو جزء من عقد نصف دائري، ومفصص أي أنه يتألف من أقواس صغيرة تسمى فصوص تلتف على بطن العقد الأساسي وتتفتح على فتحته (الجاسر، 2000، 81-84).

[35] الطُغراء أو الطُرة: كلمة تترية أصلها (طورغاي) تعني الرسم أو الكتابة أو الختم الذي يُكتب فيه اسم الحاكم وصفاته ولقبه، استخدمها الروم والفرس ومن ثم انتقلت إلى العرب، وتُوضع الطغراء عادةً فوق البسملة في رأس الصفحة الخاصة بالرسائل والكتب (مجموعة من المؤلفين، 2004، 558).

[36] عبد الحميد الثاني ابن السلطان عبد المجيد، ولد في سنة 1257هـ/1842م وتولى الحكم في سنة 1293هـ/1876م واستمر حتى عام 1327هـ/1909م، وكان سلطاناً قوياً مهاباً وصاحب دين وأخلاق رفيعة (المغلوث، 2014، 608).

مزرر[37] على جانبيه من الأعلى مثلثان تملؤهما الزخارف النباتية ويعلوهما لوحة فيها نقش ترميم القبلية في سنة 1071هـ/1660م في زمن السلطان العثماني محمد ابن السلطان إبراهيم (1058–1099هـ/1648–1687م)[38]، وفوق النقش لوحة طولية فيها نص كتابي آخر، ويحيط بجميع ذلك زخارف مملوكية وهي عبارة عن أشكال صدفية متعاكسة، وكان يتوج مدخل القبلية مظلة خشبية عثمانية جميلة تم إزالتها مؤخراً، وبعد واجهة المدخل جنوباً تأتي واجهة قاعة القبلية، وهي مؤلفة من عقد كبير مدبب بداخله عقدان مدببان لكل منهما باب كبير، وانتقالاً إلى الواجهة **الغربية** فالجزء الجنوبي منها مكون من طابق واحد وفي وسط هذا الجزء لوحة فيها نص من الشعر أُرخ إلى سنة 1315هـ/1897م، أما القسم المتبقي من الواجهة الغربية فهو مؤلف من ثلاثة طوابق يتبع الطابق الأرضي منها فقط للمدرسة، وتضم هذه الواجهة نوافذ وأبواب متوجة بقوس مجزوء (الجاسر، 2000، 117–118)؛ (الجاسر، 2019، 447).

7- التأثيرات البيزنطية في عمارة المدرسة:

حافظ المسلمون على العناصر البيزنطية في المدرسة من خلال الاستفادة منها والإبقاء عليها في هيكلية المدرسة، لاسيما الركائز الضخمة ذات الشريط الزخرفي الكورنثي والأعمدة الكورنثية التي تحمل مع الركائز عقود الأواوين في القبلية، وتمثل تيجان هذه الأعمدة المزينة بأوراق الأكانتس نموذجاً متطوراً عن التيجان السابقة الاستخدام في العمارة الكلاسيكية، كما يُرجح أن حنية الإيوان الغربي في القبلية كانت مذبحاً للكنيسة البيزنطية التي قامت المدرسة بدلاً عنها وهو نمط مشابه لنمط الكنائس في بصرى، ومن البقايا البيزنطية الباقية في الكنيسة نقش الكأس الحجري في الجدار الشمالي للقبلية قرب المدخل الذي لم تُعرف دلالته كما ذُكر سابقاً، وهناك أيضاً الحجر الأسود البازلتي أسفل الجدار الشمالي لبوابة المدخل وقد سبق الحديث عنه (الجاسر، 2000، 111–112، 119)؛ (الجاسر، 2019، 445–446)؛ (Burns, 2017, 62-64).

8- النقوش الكتابية في المدرسة الحَلوية:

تواجدت النقوش الكتابية بكثرة في المدرسة الحلوية، وكانت أهم هذه النقوش وأقدمها هي الكتابة النسخية الزنكية التي تلتف حول جدران البوابة في الواجهة الخارجية للمدرسة، وهي أقدم كتابة نسخية عُرفت في مدينة حلب، وقد استُبدل القسم الأوسط منها فوق الباب بكتابة عثمانية وذلك أثناء ترميم واجهة المدرسة (الجاسر، 2000، 110)، وتبدأ القراءة من الجدار الشمالي على يمين البوابة انتقالاً إلى الوسط في الجدار الغربي وتنتهي في الجدار الجنوبي على يسار البوابة (الغفري، 2014، 121)، ويتألف النقش من ثلاثة أسطر ويعود تاريخه إلى سنة 543هـ/1148م، وقد جاء فيه ما يلي:

(السطر الأول): يبدأ من اليمين على الجدار الشمالي: بسم الله الرحمن الرحيم من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها[39] جدد.

في الوسط على الجدار الغربي: هذه البنية السعيدة المباركة وأنشأها مدرسة للفقهاء على مذهب الإمام أبي حنيفة رضي يساراً على الجدار الجنوبي: الله عنه الاسفهسلار[40] الأجل السيد الكبير.

(السطر الثاني): على اليمين: الملك العالم العارف العادل المجاهد المؤيد المنصور المظفر الأعز ال

---

[37] المزررات أو الصُنج المعشقة: هي قطع حجرية أو رخامية تتداخل مع بعضها بعضاً بوساطة التعشيق أو التزرير، لتعطي أشكال نباتية وهندسية متعددة، استخدمت في العمارة الإسلامية غالباً فوق النوافذ والأبواب، وذلك لتقوية الترابط بين الأحجار (رزق، 2000، 171).

[38] محمد الرابع ابن السلطان إبراهيم الأول، ولد في إسطنبول سنة 1051هـ/1642م وتولى الحكم صغيراً وهو في سن السابعة عام 1058هـ/1648م، وكان توليه في زمن الاضطرابات السياسية في الدولة، فكان الحكم الفعلي بيد والدته، توفي في سنة 1099هـ/1687م (المغلوث، 2014، 470).

[39] سورة الأنعام: الآية (160).

[40] الاسفهسلار: لقب فارسي يعني مقدم الجند أو قائد الجيوش (الشهابي، 1995، 18).

في الوسط: كامل مؤيد الدين ومظهر الملة الإسلامية بسيفه صفي الأنام بنصره قسيم الدولة وعماد ما اختاره الأنام رضي الخلافة

على اليسار: تاج الملوك والسلاطين وجلالها حافظ بلاد المسلمين وثغرها شمس المعالي وفلكها.

(السطر الثالث): على اليمين: قاهر المشركين وقامع الملحدين وقاتل الكفرة والمشركين

في الوسط: أبو القاسم محمود زنكي بن آق سنقر ناصر أمير المؤمنين على

على اليسار: يد محمد بن عبد الصمد الطرسوسي[41] الفقير إلى رحمة الله في شوال سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة (الجاسر، 2000، 711)؛ (الجرماني،1880، 138–139)؛ (حجار،1990، 73)؛ (الغزي، 1999، 220)؛ (الغفري، 2014، 121–122)؛ (Herzfeld,1955,209).

هذا ما جاء في المصادر والمراجع عن هذه الكتابة الزنكية التي أزيل القسم الأوسط منها فوق ساكف[42] الباب في الجدار الغربي، واستعيض عنه بنص من الشعر العثماني وذلك أثناء ترميم الواجهة كما ذُكر سابقاً، وقد جاء في هذا النص العثماني المؤلف من أربعة أسطر والعائد بتاريخه إلى سنة 1140هـ/1772م ما يلي:

(السطر الأول): وأخلص أحمد في الخير فعلا وظل لكل محمدة يروم

(السطر الثاني): وجدد باب مدرسة تسامت فخارا إذ بها تتلى العلوم

(السطر الثالث): وأحيا رسمها العالي فأرخ جزاه ربنا خيرا يدوم

(السطر الرابع): سنة 1140 (الجاسر، 2000، 712)؛ (الغزي، 1999، 220).

وفي المحراب الخشبي الجميل الذي يقع جنوب الإيوان، توجد كتابات أيوبية بالخط النسخي يعود تاريخها إلى سنة 643هـ/1245م، وتتوزع هذه الكتابات في إطار المحراب وقد جاء فيها ما يلي:

(الطرف الأيمن): بسم الله الرحمن الرحيم جدد هذا المحراب في أيام مولانا السلطان الملك العادل المجاهد المرابط المؤيد المنصور الملك الناصر صلاح الدنيا والدين سلطان ا.

(الطرف العلوي): لإسلام والمسلمين منصف المظلوم من الظالمين رافع ألوية العدل في العالمين قامع الكفرة والملحدين أبي المظفر يوسف بن محمد ناصر

(الطرف الأيسر): أمير المؤمنين خلد الله ملكه وأعز أنصاره وأعلا رايته وأنار برهانه بولاية الفقير إلى رحمة الله تعالى عمر بن أحمد بن هبة الله بن محمد ابن أبي جرادة[43] غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين سنة ثلاثة وأربعين وستمائة (الجاسر، 2000، 712)؛ (حجار، 1990، 74)؛ (Herzfeld,1955,217).

وفي داخل المحراب في الواجهة كُتبت آية الكرسي في الأعلى بالخط الكوفي المزهر، كما كُتبت آيات قرآنية أخرى على طرفي الواجهة حول مثلثي المحراب وهذه الآيات هي:

---

[41] القاضي فخر الدين أبو منصور محمد بن عبد الصمد بن الطرسوسي الحلبي، له تصرف وإشراف على كثير من أعمال وآثار حلب، وهناك جامع باسمه يُعرف بجامع الطرسوسي، توفي في سنة 549هـ/1154م (الطباخ، 1988، 227).

[42] الساكف: كتلة حجرية تشكل العتبة العلوية للباب أو الشباك، وظيفتها إنشائية لتحمل ما فوقها من الأحمال الحجرية، وقد يكون الساكف مزرر أو مزخرف أو خالي من الزخارف (عثمان وآخرون، 2007، 100).

[43] هو مؤرخ حلب المعروف بابن العديم وقد سبق ذكر ترجمته سابقاً.

(الطرف الأيمن): في بيون أذن الله أن ترفع ويُذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال[44] **رجالٌ لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون**[45].

(الطرف الأيسر): والله يرزق من يشاء بغير حساب[46] **إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش إلا الله**[47] (الجاسر، 2000، 712–713).

كما كُتب أسفل الشريط العلوي تحت سقف المحراب اسم صانع المحراب: **صنعة أبو الحسين محمد بن الحراني**[48] **رحمه الله.**

وكُتب أيضاً اسم النجار في تجويف المحراب تحت طاسته: **نجارة العبد الفقير إلى رحمة ربه عبد الله بن أحمد النجار**[49] (الجاسر، 2000، 713)؛ (حجار، 1990، 74)؛ (الغزي، 1999، 221).

وفوق باب القبلية هناك نقشان عثمانيان سفلي وعلوي، والنقش السفلي مؤلف من ثلاثة أسطر ويعود تاريخه إلى سنة 1071هـ/1660م، وقد كتب فيه ما يلي:

(السطر الأول): بسم الله الرحمن الرحيم جددت هذه المدرسة المباركة في أيام مولانا السلطان الأعظم والخاقان المكرم الأكرم مالك رقاب الأمم سلطان العرب والعجم مولانا

(السطر الثاني): السلطان الغازي محمد خان ابن السلطان إبراهيم خان أعز الله أنصاره بإشارة الدستور المكرم المشير المفخم نظام العالم مدبر أمور الجمهور بالرأي الصائب

(السطر الثالث): متمم مهام الأنام بالفكر الثاقب الوزير أبو النور محمد باشا[50] **حافظ الديار الحلبية حفظه الله بتاريخ سنة إحدى وسبعين وألف من الهجرة النبوية على صاحبها أكمل التحية** (الجاسر، 2000، 713)؛ (الجرماني، 1880، 139)؛ (حجار، 1990، 74)؛ (عثمان، 2010، 72)؛ (Herzfeld,1955,221).

أما النقش العلوي الذي يعلو باب القبلية فتاريخه يعود إلى سنة 1315هـ/1897م وهو مؤلف من ثمانية أسطر جاء فيها ما يلي:

(السطر الأول): ثم جددت هذه المدرسة بعد خرابها واندراس

(السطر الثاني): أوقافها في أيام الملك العادل المؤيد بالسبع المثاني مولانا

(السطر الثالث): السلطان الغازي عبد الحميد الثاني خلد الله

(السطر الرابع): ملكه في أيام ولاية صاحب الدولة رائف باشا[51] **حافظ**

(السطر الخامس): ولاية حلب الشهبا أناله الله ما شاء وما يشاء بهمة وسعي

(السطر السادس): متوليها ومدرسها صاحب الفضل والفضيلة الشيخ مصطفى

(السطر السابع): طلس[52] **شكر الله سعيه وأدام نفعه بتاريخ سنة ألف**

---

[44] سورة النور: الآية (36).
[45] سورة النور: الآية (37).
[46] سورة النور: الآية (38).
[47] سورة التوبة: الآية (18).
[48] ليس له ترجمة منفردة.
[49] ليس له ترجمة منفردة.
[50] الوزير الأعظم أبو النور محمد باشا الكوبريلي، استلم ولاية حلب في سنة 1071هـ/1660م وقضى على الفتن والخلافات، وتوفي سنة 1072هـ/1661م (الطباخ، 1988، 221–222).
[51] الوزير رائف باشا عين والياً على حلب في سنة 1313هـ/1895م واستمرت ولايته حتى عام 1318هـ/1900م، وكان من أفضل الولاة الذين استلموا حلب ونشطت في عهده الحركة العمرانية كثيراً في المدينة، ومن أهم آثاره في حلب افتتاح جادة الخندق وبناء برج ساعة باب الفرج (الطباخ، 1988، 388–398).

(السطر الثامن): وثلاثمائة وخمسة عشر من هجرة خير البشر (عثمان، 2010، 74).

وداخل القبلية فوق ساكف باب الحجرة الصغيرة التي تتصدر إيوان القبلية الغربي مكتوب ما يلي: **الصلاة والسلام على صاحب هذا الأثر الشريف المبارك سنة 1344هـ**، وتعادل هذه السنة الهجرية العام 1925 ميلادي (الجاسر، 2000، 713).

وفوق هذا النقش نقش آخر يتوج باب الحجرة، ويتألف هذا النقش من سطرين وقد كتب فيه ما يلي:

(السطر الأول): أتحف المدرسة الحلوية بالشعرة الطاهرة النبوية وأنشأ هذه

(السطر الثاني): الحجرة لها متولي أوقافها عبد الوهاب بن الشيخ مصطفى طلس[53] **غفر الله عنهما سنة 1344** (الجاسر، 2019، 446).

9- الوضع الراهن للمدرسة:

تبين من زيارة المدرسة أنها تعرضت لأضرار متفاوتة بين البسيطة والمتوسطة والكبيرة، وتركزت معظم الأضرار في الطابق الأرضي من المدرسة حيث تفككت الأحجار من جانبي البوابة وتعرضت جدرانها لتشققات وتهشيمات شملت النقوش الكتابية الزنكية التي فيها، وفي داخل المدرسة هناك فاقد كبير في الحجارة والبلاطات والمونة الاسمنتية والأبواب الخشبية، وقد احترقت الأسقف داخل بعض الغرف وتهشمت واجهاتها الحجرية المفتوحة على الصحن من الجهتين الشمالية والشرقية وفي الطابق العلوي من هاتين الجهتين تساقطت واجهات بعض الغرف العلوية، كما قلعت وتكسرت البلاطات والأبواب الخشبية وتراكمت الأحجار والأنقاض في معظم الغرف الأرضية المطلة على الصحن، وفي الإيوان أيضاً هناك أحجار وأنقاض مجمعة ومتراكمة، كما تساقطت بعض الأحجار في الجزء العلوي من الرواق، وأكبر الأضرار في المدرسة كانت داخل القبلية التي احترقت قبتها بشكل كامل وتشققت من الداخل والخارج، كما تضرر الإيوان الغربي فيها بشكل كبير بعد أن احترقت قبته القرميدية وفتحت في سقفها فتحة أدت إلى تضرر أحد الأعمدة البيزنطية الست الحاملة لها، هذا إلى جانب احتراق سقف الإيوان الجنوبي من القبلية وتضرر المحراب الحجري الذي فيه، وتضررت أرضية القبلية بالكامل مع بعض الأعمدة البيزنطية التي فيها، ويُضاف إلى ذلك التشققات الواضحة وسقوط طبقة المونة في جدران وأسقف القبلية وفي معظم أجزاء المدرسة وذلك نتيجة احتراق الكثير من الأسقف والجدران (الشكل .

ثالثاً: نتائج وتحليل:

– لقد تبين من خلال الدراسة أن المدرسة الحلوية هي أقدم مدرسة إسلامية باقية في حلب ومؤرخة إلى الحقبة الزنكية في العام 543هـ/1148م، وهذا يعطي أهمية تاريخية كبيرة للمدرسة، مع العلم أن هناك مدارس أخرى أقدم منها ولكنها قد اندثرت.

– من الأهمية التاريخية والأثرية للمدرسة أيضاً احتوائها على أقدم وأول كتابة نسخية في مدينة حلب وهي الكتابة الزنكية في بوابة المدرسة والتي يعود تاريخها إلى العام 543هـ/1148.

– برزت القيمة الأثرية للمدرسة بأنها كانت كنيسة بيزنطية وحولت إلى مدرسة إسلامية، الأمر الذي دمج بين العمارتين الكلاسيكية والإسلامية، وبقيت بعض الأجزاء القديمة منها التي تدل على أنها كانت كنيسة بيزنطية لاسيما الركائز والأعمدة ذات التيجان الكورنثية، ولا شك أن أصلها المسيحي قد جعل منها مقصداً سياحياً لكثير من الزوار الأجانب قبل الحرب الراهنة.

[52] لم يُذكر عنه سوى أنه الشيخ مصطفى ابن الشيخ محمد طلس وكان متولياً للمدرسة الحلوية سنة 1294هـ/1877م (الطباخ، 1988، 65).

[53] ليس له ترجمة منفردة.

– تألفت المدرسة من ثلاثة طوابق وضمت صحن ورواق وإيوان وقبلية وقاعة تدريس وغرف الطلاب، وهذه العناصر المعمارية التي تتكون منها المدارس الإسلامية، وبالتالي هي مدرسة رسمية خاضعة لإشراف الدولة.

– لم تكن الزخارف كثيرة في المدرسة ولعل أجملها هي زخارف المحراب الخشبي الأيوبي في الإيوان والمؤلفة من تكوينات نجمية تعود إلى الحقبة الأيوبية من العصر الإسلامي.

– امتازت المدرسة بكثرة النقوش الكتابية التي تعود إلى الفترات الزنكية والأيوبية والعثمانية من العصر الإسلامي، وأهم هذه النقوش وأقدمها هو نقش البوابة الزنكي الذي استخدمت فيه الكتابة النسخية لأول مرة في حلب، في حين كانت أكثر النقوش الكتابية تعود إلى العصر العثماني عندما تم تجديد المدرسة في تلك الحقبة.

– تشترك في عمارة المدرسة والإضافات التي تمت عليها عدة حقب تاريخية، أولها الحقبة البيزنطية عندما كانت المدرسة كنيسة مسيحية وقد دل على تلك الحقبة الأعمدة والتيجان الكورنثية الكلاسيكية في المدرسة، ومن ثم تأتي الحقبة الزنكية الإسلامية وأهم ما بقي منها البوابة والنقوش الكتابية النسخية التي عليها، وهناك إضافات أيوبية تتمثل بالمحراب الخشبي الرائع الموجود في إيوان المدرسة، في حين كانت التعديلات والإضافات العثمانية التي طرأت على المدرسة كثيرة، كالرواق وأرضية الصحن بالتكوينات الزخرفية التي فيها والنقوش الكتابية العثمانية الكثيرة في المدرسة.

– من ناحية العناصر المعمارية المستخدمة في المدرسة، ففي التسقيف استخدمت الأقبية المتطاولة والمتقاطعة والقبة نصف الكروية في سقف القبلية، واستخدمت العقود من النوع المدبب وحدوة الفرس والمجزوء.

– بالنسبة للوضع الراهن للمدرسة فهي تحت إشراف مديرية الأوقاف وإلى الآن لم يتم ترميم هذا الصرح الأثري المواجه للجامع الأموي، وقد أجريت عدة دراسات عليها بعد تعرضها للأضرار، واقتصر العمل على التوثيق وتنظيف الصحن وتجميع الأحجار المتساقطة على أمل تُرمم من جديد وتعود إلى سابق عهدها في الوقت القريب.



(الشكل 9): الإيوان الغربي الأكثر ضرراً في قبلية المدرسة (تصوير الباحث).

هذا البحث ممول من جامعة دمشق وفق رقم التمويل (501100020595).

المصادر والمراجع References:

– المصادر العربية:

1– **القرآن الكريم.**

2– ابن الشحنة: (قاضي القضاة أبي الفضل محمد بن الشحنة، ت: 890هـ / 1485م)، **الدر المنتخب في تاريخ مملكة حلب،** سلسلة تواريخ المدن السورية، دار الكتاب العربي، دمشق، 1984م.

3– ابن العجمي (موفق الدين أبو ذر أحمد بن إبراهيم بن محمد بن خليل الحلبي الشافعي، ت: 884هـ / 1479م): **كنوز الذهب في تاريخ حلب،** ج1، دار القلم العربي، ط1، حلب، 1996م.

4– ابن العديم (الصاحب كمال الدين عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة، ت: 660هـ / 1263م):

– **بغية الطلب في تاريخ حلب،** الجزءان 8–9، حققه وقدّم له: سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، د.ت.

– **زبدة الحلب من تاريخ حلب،** ج2، حققه وقدّم له: سهيل زكار، دار الكتاب العربي، ط1، دمشق، 1997م.

5– ابن إياس (محمد بن أحمد بن إياس الحنفي، ت: 930هـ/1524م): **بدائع الزهور في وقائع الدهور،** ج3، تح: محمد مصطفى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط2، القاهرة، 1984م.

6– ابن شداد (عز الدين محمد بن علي بن ابراهيم بن شداد، ت: 684هـ / 1287م): **الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة،** ج1، تح: يحيى زكريا عبّارة، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 1991م.

7– ابن منظور (محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين المعروف بابن منظور، ت: 711هـ/1311م): **لسان العرب،** مج3، تح: نخبة من العلماء، دار المعارف، طبعة جديدة محققة ومشكولة شكلاً كاملاً ومذيّلة بفهارس مفصلة، القاهرة، د.ت.

8– الأسدي، خير الدين:

– **أحياء حلب وأسواقها،** تحقيق: عبد الفتاح رواس قلعجي، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 2006م.

– **موسوعة حلب المقارنة،** مج3، تح: محمد كمال، معهد التراث العلمي، حلب، 1984م.

9– الجرماني، بيشوف: **تحف الأنباء في تاريخ حلب الشهباء،** المطبعة الأدبية، بيروت، 1880م.

10– الذهبي (الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، ت: 748هـ/1374م): **سير أعلام النبلاء،** الجزءان: 2–3، طبعة مضبوطة مصححة مخرجة التراجم مرتبة على حروف الهجاء (على طريقة الأعلام للزركلي)، رتبه وزاد فوائده واعتنى به: حسان عبد المنان، بيت الأفكار الدولية، لبنان، 2004م.

11– الطباخ (محمد راغب بن محمود بن هاشم الطباخ، ت: 1370هـ/1951م): **إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء،** الأجزاء 2–4، صححه وعلق عليه: محمد كمال، دار القلم العربي، ط2، حلب، 1988م.

12– الطبري (أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، ت: 310هـ/922م): **تاريخ الأمم والملوك (تاريخ الطبري)،** طبعة مقدم لها في أسانيد الطبري وبيان المؤاخذات عليها، وصححت النسخة على أصح النسخ الموجودة وخدمت بفهارس للآيات والأحاديث والموضوعات، اعتنى به: أبو صهيب الكرمي، بيت الأفكار الدولية، الرياض، د.ت.

13- الغزي (كامل بن حسين بن مصطفى بالي الحلبي الشهير بالغزي، ت: 1352هـ / 1933م): **نهر الذهب في تاريخ حلب**، الجزءان 1-2، تقديم: شوقي شعث / محمود الفاخوري، دار القلم العربي، ط2، حلب، 1999م.

14- القرماني (أحمد بن يوسف القرماني، ت: 1019هـ / 1610م): **أخبار الدول وآثار الأُول في التاريخ**، تحقيق: أحمد حطيط، فهمي سعيد، مج2، ط1، بيروت، 1992م، ص474.

- المراجع العربية والمعربة:

1- أبو خليل، شوقي: **أطلس التاريخ العربي الإسلامي**، دار الفكر، ط12، دمشق، 2005م.

2- أسود، محمد عبد الرزاق: **المدارس الإسلامية وأوقافها بحلب (منذ القرن السادس الهجري حتى اليوم)**، بحث مقدم إلى المؤتمر الدولي عن الأوقاف: حلب – غازي عينتاب، 2009م.

3- الجاسر، لمياء:

- **المدرسة الحلوية:** موسوعة الآثار في سورية، مج5، هيئة الموسوعة العربية، ط1، وزارة الثقافة، دمشق، 2019م.

- **مدارس حلب الأثرية (تاريخها وعمارتها)**، دار الرضوان، ط1، حلب، 2000م.

4- الخالدي، أحمد رشيد: **المدن والآثار الإسلامية في العالم**، دار المعتز للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2009م.

5- الدباغ، عائشة: **الحركة الفكرية في حلب (في النصف الثاني من القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين)**، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية المطبعة الرقمية، حلب، د.ت.

6- الزركلي: **الأعلام (قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين)**، ج3، ج5، دار العلم للملايين، ط7، بيروت، 1986م.

7- الشهابي، قتيبة: **معجم ألقاب السلطان في الدول الإسلامية من العصر الراشدي حتى بدايات القرن العشرين**، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 1995م.

8- الشيخ، محمد مرسي: **تاريخ الإمبراطورية البيزنطية**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1994.

9- الغفري، محمود عبد القادر: **النقوش السلجوقية والزنكية في مدينة حلب**، رسالة أعدت لنيل درجة الماجستير في الآثار الكلاسيكية والإسلامية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة دمشق، 2014م.

10- القيم، علي: **مدارس حلب تاريخ موغل في القدم**، مجلة المعارج، العدد التاسع والسبعون، دمشق، 2006م.

11- المغلوث، سامي بن عبد الله: **أطلس تاريخ الدولة العثمانية**، مكتبة الإمام الذهبي للنشر، ط1، الكويت، 2014م.

12- بكرو، كمال الدين: **التعليم الشرعي في حلب (منذ عام 1918 إلى عام 1958)**، ط1، حلب، 1998م.

13- حجار، عبد الله: **معالم حلب الأثرية**، منشورات جامعة حلب وجمعية العاديات بحلب، 1990م.

14- خوام، جورج عبد الكريم: **خصوصية حلب**، دار الثريا، ط2، حلب، 2006م.

15- دافيد وآخرون: **حلب مدينة التاريخ**، شعاع للنشر والعلوم، حلب، 2007م.

16- ديورانت، ول وايريل: **قصة الحضارة**، ج1، مج4، تر: محمد بدران، بيروت، 1949.

17- رزق، عاصم محمد: **معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية**، مكتبة مدبولي، ط1، القاهرة، 2000م.

18- صادر، كارين: **مدينة حلب في قوافي الذهب**، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 2006م.

19- طلس، محمد أسعد: **الآثار الإسلامية والتاريخية في حلب**، منشورات المديرية العامة للآثار والمتاحف، دمشق، 1956م.

20- عثمان وآخرون: **معجم مصطلحات العمارة والآثار الإسلامية**، مطبعة الجنادي، ط1، أسيوط، 2007م.

21- عثمان، نجوى:

- **الآثار والأوابد التاريخية في حلب وكلس وغازي عنتاب**، برنامج التعاون الإقليمي السوري-التركي، جامعة حلب، 2009م.

- **دراسة نقائش العهد العثماني في محافظة حلب (المباني وشواهد القبور)**، تحقيق النصوص: محمد كمال، مراجعة: عباس صباغ، برنامج التعاون الإقليمي السوري التركي، مديرية أوقاف حلب – المكتبة الوقفية، حلب، 2010م.

22- عكاشة، ثروت: **المعجم الموسوعي للمصطلحات الثقافية (انجليزي-فرنسي-عربي)**، مكتبة لبنان/الشركة المصرية العالمية للنشر، مصر، 1990م.

23- قجة، محمد: **الكتاب الذهبي (توثيق أنشطة احتفالية حلب عاصمة الثقافة الإسلامية)**، حلب، 2006م.

24- مجموعة من المؤلفين: **المعجم الوسيط**، مكتبة الشروق الدولية، ط4، القاهرة، 2004م.

المصادر والمراجع الأجنبية:

1- Burns.R: **Aleppo a history**, Routledge, New York, 2017**.**

2**-** Herzfeld.E: **Materiaux pour un corpus inscriptionum arabicarum, Deuxieme partie: Syrie du nord** (**Inscriptions et monuments d'Alep**), Tome1, vol1, 1, Imprimerie de l'institut Francais d'archeologie orientale, Le Caire, 1955.